# أسباب النزول واهميته عند الشيخ الباليساني في تفسير حسن البيان


**الباحث: صلاح فيحان كواد الزوبعي**

salahfeahan12121212@gmail.com

**أ. م. د أحمد محي الدين صالح**

Ahmed_M_saleh@aliraqia.edu.iq

**الجامعة العراقية كلية الآداب**


***The Causes for the Revelation and its importance***
***According to Sheikh Al-Balisani in the interpretation of Hassan Al-Bayan***


***researcher: Salah Fayhan Quad Al-Zubaie***
***Asst.Prof. Dr. Ahmed Mohieddin Saleh***
***Al- Iraqia University/ College of Arts***

**المستخلص**

يتناول هذا البحث أسباب النزول واهميته عند الشيخ الباليساني في تفسير حسن البيان وطريقة عرض أسباب النزول عند الشيخ الباليساني في تفسير حسن البيان ومصادره، إذ نجد إن الشيخ أحياناً يذكر اكثر من سبب واحد من أسباب النزول للآية الكريمة ويبين الراجح منها واحياناً أخرى يكتفي بذكره رواية واحدة لسبب نزول الآية الكريمة. ومن ثم يذكر الشيخ سبب النزول وينسبه إلى أحد المفسرين الذي أخذ ذلك عنه، لذا تبين أهميه أسباب النزول في تفسير آيات القران الكريم عند الشيخ الباليساني في استخدامه لها واعتماده عليها في الترجيح بين الأقوال التفسيرية وبيان الأحكام الشرعية المستنبطة من تلكم الآيات حيث كان الشيخ يورد أسباب النزول في معرض مناقشته لمعاني آيات الاحكام. وأنه كان يستفيد من سبب النزول في بيان السياق الزماني والربط بين الآيات الكريمة وبيان المناسبة بين الآيات والحكمة منها وأثر ذلك في الفهم الصحيح في القران الكريم والأحكام الشرعية المستنبطة منه فأورد.

**الكلمات المفتاحية:** الباليساني، أسباب النزول، طريقة عرضه.

**Abstract**

This research deals with the reasons for the revelation and its importance according to Sheikh Al-Balisani in Tafsir Hasan al-Bayan and the method of presenting the reasons for the revelation according to Sheikh al-Balisani in Tafsir Hasan al-Bayan and its sources, as we find that the Sheikh sometimes mentions more than one reason for the revelation of the Noble Verse and clarifies the most correct of them, and other times he suffices with mentioning one narration. Because of the revelation of the noble verse. Then the Sheikh mentions the reason for the revelation and attributes it to one of the commentators from whom he took it. Therefore, the importance of the reasons for the revelation in interpreting the verses of the Holy Qur'an becomes clear to Sheikh Al-Balisani in his use of them and his reliance on them in weighing between the interpretive sayings and explaining the legal rulings deduced from those verses, as the Sheikh used to give reasons. The revelation discusses the meanings of the verses of rulings.

And he benefited from the reason for the revelation in explaining the temporal context and the connection between the noble verses and explaining the occasion between the verses and the wisdom of them and the effect of that on the correct understanding of the Holy Qur'an and the legal rulings deduced from it, so he mentioned

Keywords: Balisani, reasons for revelation, method of presenting it.

**المقدمة**

الحمد لله الذي فطر الكون وأبدعه, وخلق الإنسان وعدَّله, وشرع الدين وأحكمه, وأنزل القرآن وفصّـــله، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١ ﴾ [هود: ١] والصـــلاة والســـلام على من شـــرّفه الله بإنزال القرآن على قلبه؛ ليكون للعالمين بشيرًا ونذيرًا, وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا, أمَّا بعد:

فإنّ القرآن الكريم هو كلام الله الذي أنزله في أوجز لفظٍ, وأعجز أســـلوب, فأعيت بلاغَتُه البلغاء, وأعجزت حكمتُه الحكماء, وأبكمت فصـــاحتُه الخطباء, وتحدَّى الله به الإنس والجنقال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ٨٨ ﴾ [الإسراء:٨٨].

وإن الشـيخ الباليســاني –رحمه الله– قد تنوعت علومه في تفسـيره، فكان عنوان هذا البحث أسباب النزول عند الباليساني في تفسيره: (تفسير حسن البيان للشيخ محمد طه الباليساني رحمه الله (ت١٤١٥هـ))

مقدمة وأربعة مباحث:

**المبحث الأول: حياة الشيخ محمد طه الباليساني،** وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: ولادته ووفاته.

**أمَّا في المبحث الثاني: حياته العلمية ورحلاته:**

المطلب الأول: نشأته وطلبه للعلم

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته.

**وأمَّا المبحث الثالث، ففيه مطلبان:**

المطلب الأول: تعريف أسباب النزول لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أهمية أسباب النزول عند الشيخ الباليساني.

**أمَّا المبحث الثالث:** طريقة عرض أسباب النزول عند الشيخ الباليساني في تفسير حسن البيان ومصادره، ثم أعقبتها بخاتمة وثبت للمصادر والمراجع.

## المبحث الاول

## حياة الشيخ محمد بن الشيخ طه الباليساني الشخصية

### المطلب الأول

### أسمه و نسبه وكنيته

**أولاً: أسمه:** هو العلامة الشيخ محمد بن الشيخ طه بن الشيخ علي بن الشيخ عيسى بن الشيخ مصطفى بن الشيخ احمد الذي ينتهي نسبه إلى الشيخ السيد محمد الزاهدي[١]

**ثانياً: نسبهُ:** يمتد نسبه الى (البير خضر الشاهوبي ) ومنه يصل نسبه إلى سيدنا الحسين عليه السلام ثم إلى الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فهو من سلالة علمية عريقة، ذكر الشيخ عبد الكريم المدرس(رحمه الله تعالى)[٢] في حفل تأبينه أنه لم يعرف منذ خمسين ظهرا من أباء الشيخ الباليساني من لم يكن عالما ،إذ كانوا كلهم علماء توارثوا العلم فيما بينهم[٣] .

**ثالثاً: كنيته:** نال الشيخ القاباً كثيرة منها، أبو احمد وقيل: أبو حسين، ولاكنه لم يشتهر بهما، بل وجد ذلك في شعر أحد تلامذته، وكنى الشيخ نفسه بـ(أبي حسين)، وقد أنشد الشعر في مناسبة تأبين الباليساني.

### المطلب الثاني

### ولادة الشيخ الباليساني ووفاته:

**اولاً: ولادته:** يخبر الشيخ احمد نجل الشيخ محمد الباليساني في نبذة مختصره عن حياة العلامة المفسر الشيخ محمد بن الشيخ طه الباليساني قائلاً( ولد الشيخ في سنة ١٣٣٦هـ الموافق سنة ١٩١٨ م في قرية باليسان[٥] التابعة في محافظة أربيل بكوردستان العراق، تلك القرية المشهورة بالعلم والعلماء من أباء الشيخ الذين تواصلت فيهم السلسلة العلمية دون انقطاع(٦).

## المبحث الثاني

## حياة الشيخ الباليساني العلمية ورحلاته

### المطلب الأول

### نشأته وطلبه للعلم

نشأ الشيخ في أسرة علمية تحب العلم والعلماء، ولما بلغ عمر الشيخ ثمان سنوات وضعه والده في مدرسته في القرية المذكورة، فدرس القرآن الكريم، ثم بدأ بدراسة بدايات علوم الشريعة ومفاتيحها، لكنه فجع بوفاة والده سنة (١٣٤٨هـ) حين أصبح عمره اثنا عشرة سنة، ثم أرسلته والدته إلى قرية(سكتان)[٧] كي يواصل دراسته عند (الشيخ عبدالله السكتاني) في مدرسة تلك القرية، وكان ذلك الشيخ من طلاب والده (الشيخ طه )، فكان يكرمه ويمنحه رعاية خاصة لكونه ابن أستاذه وبذلك بدأت رحلته العلمية لطلب العلم كما كانت عادة أهل العلم وقتذاك في المنطقة الكردية، فظل ينتقل من قرية إلى أخرى ومن مدينة إلى غيرها في كردستان العراق حتى اكمل العلوم المطلوبة حسب المناهج المعتبرة في تلك المنطقة، فأخذ الاجازة العلمية على يد شقيقه الأكبر منه(الشيخ عمر الباليساني)الذي كان يلقب نفسه بالنقشبندي[٨] لأنه كان يمارس التصوف والإرشاد على النهج النقشبندي. وعين في سنة ١٩٤٤ م اماماً ومتولياً في الجامع الكبير في باليسان، حيث كانت المنطقة تظم أربعة مساجد هي :

١. مسجد الشيوخ وهو مسجد اباء الشيخ ومدرستهم الكائنة في حي الشيوخ المسمى باسم ساكنيها .

٢. مسجد (بك زادان ) أي مسجد (ال بيكات) وكان يسكنه طلبة العلم لكثرة غرفه ووفرة مياهه.

٣. مسجد(الميروسي)، وكان في حي أخر غير الحي الذي فيه المسجدان المذكوران، وتسكنه عشيرة الميروسية.

٤. المسجد الجامع (الجامع الكبير )الذي كان واسعاً وكان يقع في وسط القرية، حيث يجتمع فيه أهل القرية كلهم لأداء صلاه الجمعة[٩].

## المطلب الثاني

## شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته:

**اولاً: شيوخه:**

تتلمذ الشيخ الباليساني على يد كثير من العلماء والشيوخ ومنهم،( الملا عبدالله السكتاني، الملا مصطفى التوتمي، الملا عبد الرحمن غريبوكيي، الملا نحمد سامندارِيي، الملا محمد السكتاني المشهور ب كاكه مة لا)، وأما أساتذته المشهورين فهم: ( والده الشيخ الملا طه الباليساني، أخوه الكبير الشيخ علي، شقيقه الكبير الشيخ عمر الباليساني،الملا احمد عبدالله التوتمي، الملا قادر بن محمد بن جرجيس الباليساني) فضلاًعن أساتذة الشيخ الباليساني المذكورين، فقد تأثر بمشايخ وعلماء اخرين في عصره منهم( الملا أفندي، والملا محمد عبدالله جلي المشهور بالملا الكبير)[١٠].

**ثانياً: تلاميذه:**

تخرج على يد الشيخ محمد طه الباليساني العديد من طلبة العلوم الشرعية، وذلك لما نال من المكانة المرموقة والشهرة العالية في العلم والمعرفة، لذا توجهت أنظار طلبة العلوم من مختلف الدول الإسلامية والعربية، وفيما يأتي نذكر من أسماء تلامذته الذين لازموه وتفقهوا على يده[١١].

(ملا عثمان الحاج حسين قرني عاللايي، السيد محمد إسماعيل محمد، الشيخ الدكتور احمد الباليساني، الشيخ الدكتور حسين الباليساني، الشيخ شاكر جمعة البكري الكبيسي، الشيخ بشير محمود الكبيسي، الدكتور رافع طه الرفاعي العاني، الدكتور جمال محمد فقي باجلان، الدكتور إسماعيل محمد قرني، الشيخ الدكتور فهمي القزاز، الشيخ الدكتور ضياء الدين عبدالله الصالح، الكتور محمد صابر مصطفى، الشيخ عبد الوهاب إسماعيل عبدالرحمن الاعظمي، وغيرهم كثير، كما تخرج على يده في كبيسة علماء متنورون تصدوا للخطابة والتدريس في مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي أيضاً، إذ حصل بعضهم فيما بعد على شهادات جامعية عليا، وهم الان أساتذة في بعض الجامعات الإسلامية احياء يشهدون لهذا. ومن تلامذة الشيخ اكثرهم لا يزالون على قيد الحياة الى يومنا الحالي، ولذلك لم ا ذهب إلى ترجمتهم لانهم اعلام زماننا واغنياء عن التعريف، وانما اكتفيت بالإشارة الى أسمائهم فقط.

**ثالثاً: مؤلفاته:** له مؤلفات في التفسير وقواعد التجويد والفقه والعقائد والسيرة النبوية والادعية والتربية، وقد نظم قصائد ومنظومات، وكل ذلك باللغتين العربية والكردية، وكان يحسن الفارسية أيضاً قراءة وكتابة لا تحدثاً.

وفيما يأتي عرض لمؤلفات الشيخ الباليساني مع الإشارة الى المطبوع منها، وبيان ما يتعلق بالطبع نذكرها على النحو الاتي.

**أولا: مؤلفاته الشيخ في التفسير:**

١- تفسيره الموسوم حسن البيان في تفسير القرآن، الطبعة الاولى (٢٠١٦م)دار التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، سبع مجلدات، المراجعة والتصحيح الأستاذ المساعد الدكتور حسين الباليساني، الأستاذ الدكتور احمد الباليساني[١٢].

٢- القول المنصف في تفسير سورة يوسف.

٣- تفهيم الامة تفسير جزء عم.

٤- القول الحصين في تفسير سورة يس.

٥- القول المبارك في تفسير جزء تبارك.

٦- حسن الانتباه تفسير جزء قد سمع الله.

٧- الدرر الغاليات في تفسير جزء الذاريات.

٨- تنوير البصائر في تفسير سورة الصافات وزمر وغافر.

٩- جوهرة غالية في تفسير سورة الشورى والزخرف والدخان والجاثية.

١٠- كشف الاصداف في تفسير سورة الاحقاف ومحمد والفتح والحجرات وقاف[١٣].

**ثانياً: مؤلفات الشيخ في علم العقائد والتوحيد:**

١- القول الوفي شرح اللطف الخفي: المسمى العقيدة الباليسانية، وبدأ في كتابنه في تموز عام ١٩٥١م إلى تموز ١٩٥٤م، وهوه مخطوط لم يطبع.

٢- القول المقبول في معجزات الرسول، طبع الكتاب سنة ١٩٨٧م،بمطبعة شفيق- بغداد.

٣- القول الاسنى في أسماء الله الحسنى: طبع الكتاب سنة ١٩٨٤م، بمطبعة شفيق - بغداد.

٤- القول الغنى جواب من اعترض على القول الاسنى: كتبها الشيخ سنة ١٩٨٤م، أجاب فيها(رحمه الله) عن الاعتراضات الواردة على رسالة (القول الاسنى).

٥- يوم القيامة في نظر العقل والنقل: انتها من كتابتها سنة ١٩٩١م، مطبوع بدار الكتب العلمية- بيروت.

**ثالثاً: مؤلفاته في أصول الفقه:** رسالة هذا رأيي وهذا مذهبي، مطبوع بوزارة الثقافة والاعلام في بغداد.

**رابعاً:** مؤلفاته في الفقه:

١- حسن الخدمة شرح كتاب رحمة الامه في اختلاف الائمة،/ محطوط.

٢- كيف تحج وكيف تعتمر في مناسك الحج على المذاهب الأربعة ومذهب ابن حزم، مطبوعة.

٣- القول العادل في ثلاث رسائل، مطبوعة في مطبعة شفيق في بغداد.

**خامساً: مؤلفاته في القصص والتاريخ:**

١- القول الأغر فيما يلقى على المنبر، وهي مخطوطة غير مطبوعة.

٢- المدارس الدينية في كردستان العراق، وهي مخطوطة.

٣- عقد الجواهر في نظم سلسلة الاجازة العلمية من السادة والاكابر(ﷺ) وهيه مخطوطة.

**سادساً: مؤلفاته في الشعر والادب:**

١- يادي رِابردوو(ديوان شعر)، طبع على حساب وزارة الثقافة والشباب في كوردستان العراق.

٢- من كيَم من جيم؟(من انا؟ وماذا انا؟) وهي مخطوطة.

٣- هذا شعري وهذا شعوري، مجموعة قصائد.

**المطلب الثالث**

**وفاته –رحمه الله تعالى–**

توفى الشيخ الباليساني( رحمه الله) في ٢٤/نيسان/سنة ١٩٩٥م وذلك بعد إصابة بمرض عضال، وبعد حياة إيمانية علمية تربوية مباركة، في مسكنه ببغداد، عن عمر ناهز (٧٧) عاماً، ودفن في روضة الاولياء بمقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني (رحمه الله) وقد أوصى ان لا يدفن إلى في بغداد بين من أحبهم واحبوه(١٤).

**المبحث الثالث**

**المطلب الأول**

**أسباب النزول لغة واصطلاحاً**

**أولاً: أسباب النزول لغة.**

إذا أردنا أن نعّرف مصطلح (أسباب النزول) لغة، فلابد لنا من تعريف المعنى اللغوي المفرد لكل من جزئيهِ.

**فالأسبابُ لغةً**: جَمْعُ سَبَب، والسَّبَبُ: الحَبْلُ، ومَا يُتوصل بهِ إلى غيرِهِ، والسَّبَبُ اعتلاق قرابة، وأسبابُ السَّماوَات مراقيها أو أبوابها، وقطع الله بهِ السَّبَب، أي: الحياة(١٥).

**والسَّبَبُ:** الطريق(١٦)، يقال: مالي إليه سبب أي: طريق.

**وقيل السَّبَبُ:** هو ما يكون طريقاً، ومفضياً إلى الشَّيءِ مطلقاً(١٧).

إذاً فالسبب لغة يأتي على عدة معاني: فيأتي بمعنى الحَبْلُ، والطَّريقُ، وما يتوصل بهِ إلى غيرِهِ، والبَّابُ، والحياةُ، وأقرب هذهِ المعاني اللغوية إلى المعنى الاصطلاحي هو ما يُتوصل بِهِ إلى غيرِهِ.

**أمّا النُّزُولُ لغةً:** فمصدر للفعلِ نَزَلَ، و(النُّون والزَّاء واللام) كلمة صحيحة تدلُّ على هبوطِ الشَّيءِ ووقوعِهِ[١٨].

**والنُّزُولُ:** الحُلُولُ[١٩]، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاء صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴾[٢٠]، أي: فإذا حَلَ بهم العذاب.

ويطلق النُّزُولُ أيضاً على التحول من علوٍ إلى سفلٍ، يقال: نَزَلَ عن الدَّابةِ، ونَزَلَ في البئرِ[٢١].

**ثانياً: أسباب النزول اصطلاحاً.**

لقد عرف العلماء أسباب النزول بتعريفات عدة منها:

أ: **تعريف الامام السيوطي** . (رحمه الله) . الذي يقول: والذي يتحرر في سبب النزول أنّه ما نزلت الآية. أو الآيات، متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه[٢٢]

ب: **تعريف الشيخ مناع القطان:** ما نزل القران بشأنه وقت وقوعه كحادثة او سؤال[٢٣].

فهذا التعريف ينطوي في معناه على أمرين:

**الأول:** أن تحدث حادثة فيتنّزل القرآن الكريم بشأنها.

**الثاني:** أن يُسأل الرسول ﷺ عن أمر فينّزل القرآن الكريم بجواب ذلك السؤال وبيان الحكم فيه[٢٥] .

أمّا بالنسبة للقيد الزمني (أيام وقوعه) في تعريف سبب النزول، فيعنى به تلك الظروف التي ينزل القرآن الكريم فيها متحدثاً عن السبب، سواء أكان النزول بعد السبب مباشرة أم بعده بقليل، كما في الآيات المتعلقة بقصة (أهل الكهف)، و(ذي القرنين) فقد كان نزولها بعد خمسة عشر يوماً من سؤال اليهود النبي ﷺ [٢٦].

فهذا القيد يعد شرطاً جوهرياً لبيان سبب النزول، وتمييزه عن الآيات التي نزلت أبتداءً من غير سبب، إخباراً بالوقائع الماضية، أو أنباء الغيب القادمة، أو بيان أحوال القيامة، ووصف الجنة والنار، فقد نزل أكثر ذلك أبتداءاً من غير توقف على سبب(٢٧).

أمّا بالنسبة لتلك الحوادث التي تسببت في نزول الآيات فهي قد تكون من الرسول ﷺ، أو من الصحابة (رضي الله عنهم)، أو من المشركين، أو اليهود، أو المنافقين(٢٨)، والأمثلة على ذلك كثيرة نختار منها وفيما يتعلق بالآيات التي نزلت في شخص الرسول ﷺ، إذ قد يكون نزول الآيات عتاباً للرسول ﷺ وتوجيهاً وتنبيها له، ومن ذلك ما ذكره الشيخ الباليساني في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (٢٩).

حيث قال: (كان رؤوس المنافقين يأتون رسول الله (ﷺ) ويجلسون في مجلسه، وكان لهم اجسام جميلة وفصاحة في السان ويتكلمون بما يرضي الرسول ﷺ فيحسبهم مخلصين فنبه الله تعالى رسوله ﷺعلى حالهم) .

ومن أمثلة الآيات التي نزلت في الصحابة (ﷺ) ما ذكره الشيخ الباليساني في قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾(٣٠)، (إذ يقول: كان الأمر أول ما فرض الصيام، أنّ المرء إذا نام بالليل لا يجوز له الأكل الى غروب الشمس في اليوم التالي، فشق ذلك على المسلمين، حتى إن أحد الأصحاب رجع حين الإفطار فقبل أن يحضر أهله الإفطار له غلب عليه النوم فنام، فقعد فلم يتنبه أن يأكل لحرمه ذلك فبقي صائما، وفي اليوم التالي وقع مغشياً عليه، فرفع الله تعالى عنهم هذا الأمر فأنزل الله تعالى الآية) (٣١).

ومن الآيات التي كان نزولها في المشركين من كفار قريش، ما ورد في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً﴾[٣٢]، إذ يقول الشيخ الباليساني: (إنّ سبب ذلك أنّ قريشاً طلبوا من النبي ﷺ وقالوا: يا محمد إن أردت أن نؤمن لك فانقل هذه الجبال عن مكة ليتسع لنا الفضاء فنزرع فيه البساتين واقطع لنا الأرض وفجر العيون وأحيي الموتى وليشهدوا بصدقك ورسالتك ولو فعلنا كما طلبوا لما امنوا) [٣٣] فأنزل الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾.

ومن الآيات التي نزلت في أهل الكتاب من اليهود والنصارى قوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّورَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾[٣٤]، إذ يقول الشيخ الباليساني: (إن سبب نزول هذهِ الآية إن اليهود والنصارى تجادلوا في أمر ابراهيم، فكل طائفة منهم تدعي أنَّ إبراهيم منهم، فكان إبراهيم قبل وجود اليهودية والنصرانية فمن كان قبل وجود الشيء فدخوله فيه واتصافه به مستحيل فنزلت هذهِ الآية تكذيباً للفريقين بما بينه من نزول التوراة والإنجيل من بعده)[٣٥].

كما وجدت من خلال مطالعتي للروايات التي أوردها الإمام الشيخ الباليساني في تفسيره لأسباب النزول، أنه قد يكون نزول آية سبباً لنزول آية أخرى، من ذلك ما أورَده في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾[٣٦] قال: (إن سبب نزول الآية الكريمة في قصة عدد من الصحابة ﷺ حلفوا اليمين على ترك المباحات والتي سنذكرها مفصلة لاحقا واستدل الشيخ بهذه الرواية بيان المناسبة في سبب النزول بين آية﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ والاية التي تليها في قوله تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ ﴾(٣٧) (٣٨).

أما بالنسبة للسؤال الذي يكون نزول الآية، أو الآيات جواباً له فقد يكون عن ماضٍ نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ ﴾(٣٩)، أو عن حاضرٍ نحو قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾(٤٠)، أو عن مستقبلٍ نحو قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾(٤١)(٤٢).

مما سبق نصل إلى القول إن سبب النزول هو: حادثة أو مشكلة وقعت في عصر التنزيل، أستدعت نزول آيات كريمة بشأنها، أو سؤال وجه إلى النبي ﷺ فنزل القرآن الكريم بجواب ذلك السؤال.

أمّا عن الشيخ الباليساني ﷺ، فهو لم يعّرف سبب النزول في تفسيره لا لغة ولا اصطلاحاً، لكن هذا لا يعني انه لا يهتم به في التفسير، بل على العكس نجده ممن أعتنى في ذكر الروايات في سبب النزول، وليس أدل من ذلك على اعتماده عليها في تفسير الآيات وبيان معناها.

## المطلب الثاني

## أهمية أسباب النزول عند الشيخ(الباليساني) في تفسيره

### تمهيد في أهميه أسباب النزول بشكل عام

تظهر أهمية معرفة أسباب النزول في توضيح معاني الآيات، ومعرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، كما أن هناك أبحاثاً في أصول الفقه أستندت على معرفة سبب النزول، أو أفادت منها، مثل: (خصوص السب) و(عموم اللفظ) وقد ذهب الواحدي في كتابه إلى أن: أسباب النزول أول ما يجب الوقوف عليه، وأول ما تصرف العناية إليه، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها(٤٣).

وقال ابن دقيق العيد : بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن (٤٤).

وقال ابن تيمية : معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب(٤٥).

ونذكر هنا مثالين للدلالة على أهمية العلم بأسباب النزول:

**المثال الأول:** قول الله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(٤٦) إذ قد يفهم من الآية أن يتوجه المصلي في صلاته إلى أي جهة يشاء، وأنه لا يجب عليه أن يولي وجهه شطر المسجد الحرام، ويستوي في ذلك المسافر والمقيم. ولكننا عند ما نعرف سبب النزول لهذه الآية يظهر لنا أنها تقتصر على أحوال معينة، وليست حكماً عاماً يعفي من التوجه إلى المسجد الحرام؛ فقد روى البخاري ومسلم، عن ابن عمر –رضي الله عنهما–: ((أنها نزلت في صلاة المسافر النفل على الراحلة أينما توجهت))(٤٧).

**المثال الثاني:** قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾(٣٣).

من المعروف أن السعي بين الصفا والمروة جزء من شعائر الحج واجب الأداء، وعبارة ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾ في الآية الكريمة لا تفيد الوجوب، وقد أشكل هذا على عروة بن الزبير فسأل خالته السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فأفهمته أن نفي الجناح في الآية ليس نفيا للفرضية، إنما هو نفي لما وقر في أذهان المسلمين– وهم في مطلع عصر الإيمان– من أن السعي بين الصفا والمروة كان من عمل الجاهلية، فلقد كان على الصفا صنم يقال له :إساف، وكان على المروة صنم يقال له : نائلة، وكان المشركون في الجاهلية يسعون بين الصفا والمروة ويتمسحون بالصنمين. ولقد حطم الصنمان بعد فتح مكة، لكن المسلمين تحرجوا في الطواف بينهما فنزلت الآية))(٤٨).

**أهميه أسباب النزول لدى الشيخ (الباليساني).**

تبين أهميه أسباب النزول في تفسير آيات القران الكريم عند الشيخ الباليساني في أستخدامه لها واعتماده عليها في الترجيح بين الأقوال التفسيرية وبيان الأحكام الشرعية المستنبطة من تلكم الآيات حيث كان الشيخ يورد أسباب النزول في معرض مناقشته لمعاني آيات الاحكام.

ومثال ذلك: عند مناقشته لحكم القصاص في القتل في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٤٩) حيث ناقش اختلاف المفسرين والفقهاء في اعتبار مفهوم المخالفة في معنى الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ

بِٱلۡأُنثَىٰۚ ﴾ حيث ذهب بعض المفسرين والفقهاء الى القول: بمفهوم المخالفة فعندهم لا يقتل الحر بالعبد ولا الأنثى بالذكر ولكن الشيخ رجح عدم مفهوم المخالفة في هذه ألأية فقال ﷺ: (لا يعتبر هنا مفهوم المخالفة فيقال لا يقتل الحر بالعبد لأنه لو اعتبرنا مفهوم المخالفة هنا فيجب أن نعتبره أيضاً في قوله: ﴿ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ ﴾ فنقول: لا يقتل العبد بالحر وكذلك في قوله : ﴿ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ ﴾ فنقول: لا تقتل الأنثى بالذكر وهذان بعيدان فكل قاتل يقتل مقابل قتيله من أي صنف كان قتيله).

وقد استدل الشيخ على ترجيحه بذكر سبب نزول الآية وأن ما ورد من أصناف في الآية الكريمة إنما اقتصرت عليه؛ لأنها نزلت في الأوس والخزرج فخرج مخرج غالب الحال فقال: الشيخ (وإنما اقتصرت الآية على ما ذكر؛ لأنها نزلت في الأوس والخزرج وكان لأحد الحيين طول على الاخر في الكثرة والشرف .....الخ)[٥٠].

ومن الأمثله على أهميه أسباب النزول في التفسير عند الشيخ الباليساني (رحمه الله تعالى) أنه كان يستفيد من سبب النزول في بيان السياق الزماني والربط بين الآيات الكريمة وبيان المناسبة بين الآيات والحكمة منها وأثر ذلك في الفهم الصحيح في القران الكريم والأحكام الشرعية المستنبطة منه فأورد الشيخ في معرض تفسيره في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾[٥١].

سبب نزول الآية الكريمة في قصة عدد من الصحابة ﷺ حلفوا اليمين على ترك المباحات واستدل الشيخ بهذه الرواية بيان المناسبة بين آية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾[٥٢] والآية التي تليها في قوله تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ

فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَـٰمُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيۡمَـٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَـٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾[٥٣] .

فقال: الشيخ –رحمه الله تعالى– وجه ذكر مناسبة هذه الآية أمور:

**الأمر الأول:** أن الله تعالى نهى في السورة عن تحليل المحرمات ونهى هنا عن تحليل المرء المحللات على نفسه.

**الأمر الثاني:** أنه مدح القسيسين والرهبان وأن من عادتهم أنهم يحرمون اللذائذ على أنفسهم، فنهى الله تعالى المؤمنين عن أن يفعلوا ذلك، ونبههم على أن الإسلام لا يحرم الطيبات.

وبعد أن ذكر الشيخ سبب نزول الآية التي وردت في الصحابة ﷺ (أن رسول الله ﷺ وصف يوم القيامة لأصحابه في بيت عثمان بن مظعون وبالغ وأشبع الكلام في الإنذار والتحذير، فعزموا على أن يرفضوا الدنيا ويحرموا على أنفسهم المطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة، وأن يصوموا النهار ويقوموا الليل، وأن لا يناموا على الفرش، ويخصوا أنفسهم ويلبسوا المسوح ويسيحوا في الأرض، فأخبر النبي ﷺ بذلك، فقال لهم (( إني لم أومر بذلك إن لأنفسكم عليكم حقا فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر آكل اللحم والدسم وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ))[٥٤] ثم قال: (إن هؤلاء الصحابة الذين اتفقوا على ترك اللذائذ كانوا حلفوا على ذلك، فلما نزلت الآية بالنهي عن ذلك، قالوا: فماذا نفعل بأيماننا؟ فانزل الله تعالى حكم الأيمان فقال جل وعلا: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَـٰنِكُمۡ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ

ٱلْأَيْمَـٰنَ ﴾[٥٥][٥٦] وهذه الأمثلة تبين اهتمام الشيخ (رحمه الله تعالى) بأسباب النزول في تفسير وبيان معاني وأحكام القران الكريم.

## المبحث الرابع

## طريقة عرض أسباب النزول عند الشيخ الباليساني في تفسيره

من خلال مراجعه أسباب النزول التي ذكرها الشيخ اثناء تفسيره لآيات القران الكريم نلاحظ عدة نقاط تبين منهجية في هذه المسالة.

١. نجد إن الشيخ أحياناً يذكر اكثر من سبب واحد من أسباب النزول للآية الكريمة ويبين الراجح منها واحياناً أخرى يكتفي بذكره رواية واحدة لسبب نزول الآية الكريمة. ومن الأمثلة على المواضع التي ذكر فيها اكثر من سبب للنزول كلامه في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَـٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٥٧].

قال: "نزلت في الأوس والخزرج، وكان لأحد الحيين طول على الآخر في الكثرة والشرف وكانوا ينكحون نساءهم بغير مهر، وأقسموا لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمرأة منا الرجل منهم وبالرجل منا الرجلين، وجعلوا جراحاتهم ضعفي جراحات أولئك فرفعوا أمرهم إلى النبي ﷺ فأنزل الله هذه الآية وأمره بالمساواة فرضوا وسلموا"[٥٨].

**ومثال أخر** قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ ۚ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾[٦٠].

يقول الشيخ: في سبب نزول هذه السورة أربع روايات ذكرها القرطبي:

**الأولى:** في صحيح البخاري وغيره عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: ((لما نزلت: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾[٦١]، خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا، فهتف: يا صباحاه! فقالوا: من هذا الذي يهتف ؟ قالوا محمد. فاجتمعوا إليه. فقال : "يا بني فلان ، يا بني عبد مناف ، يا بني عبدالمطلب" فاجتمعوا إليه. فقال: "أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا البل أكنتم مصدقي" ؟ قالوا : ما جربنا عليك الكذب. قال : "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد" . فقال أبو لهب : تباً لك ، أما جمعتنا إلا لهذا! ثم قام ، فنزلت هذه السورة))[٦٢].

**الثانية:** حكى عبد الرحمن بن زيد أن أبا لهب أتى النبي ﷺ فقال: ((ماذا أعُطى إن آمنت بك يا محمد، فقال : كما يعطى المسلمون، قال: مالي عليهم فضل، قال :أي شيء تبغي، قال: تباً لهذا الدين أن أكون انا وهؤلاء سواء)) فأنزل الله ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾[٦٣].

**الثالثة:** حكى عبد الرحمن بن كيسان أنه كان إذا وفد إلى النبي ﷺ وفد انطلق اليهم أبو لهب فيسألونه عن رسول الله ﷺ ويقولون له: أنت أعلم به منا ،فيقول له أبو لهب إنه كذاب ،فيرجعون عنه ولا يلقونه فأتى وفد ففعل معهم مثل ذلك فقالوا لا ننصرف حتى نراه ونسمع كلامة ،فقال لهم أبو لهب إنا لم نزل نعالجه فتباً له وتعساً ،فأخبر النبي ﷺ بذلك فاكتأب لذلك فانزل الله تعالى ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾[٦٤].

**الرابعة:** إن أبا لهب أراد أن يرمي النبي ﷺ بحجر فمنعه الله تعالى عنه وأنزل:﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾ [٦٥] هذا ويمكن أن هذه الأمور وقعت كلها فأصبحت سبباً لنزول هذه السورة ).

وفي مواضع آخر نجد الشيخ (الباليساني) ذكر رواية واحدة في سبب النزول، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (٦٦).

عن عروة بن الزبير قال: "كان الرجل إذا طلق امرأته ثم أرتجعها قبل أن تنقضي عدتها, كان ذلك له, وإن طلقها ألف مرة, فعمد رجل إلى امرأته فطلقها, حتى إذا شارفت انقضاء عدتها, راجعها, ثم طلقها, ثم قال: لا والله لا آويك إلي, ولا تحلين أبدا فأنزل الله تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾ فاستقبل الناس الطلاق جديداً من يومئذ, من كان طلق منهم, أو لم يطلق"(٦٧).

لم يلتزم الشيخ (الباليساني) بطريقة واحدة في بيان مصدر سبب النزول حيث لاحظت ثلاث طرق لعزو تلك الأسباب في التفسير:

٢- يذكر الشيخ (الباليساني) سبب النزول وينسبه إلى أحد المفسرين الذي أخذ ذلك عنه مثال ذلك. قوله تعالى﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (٦٨) حيث يقول الشيخ الباليساني:

قال القرطبي: روى الأئمة واللفظ لمسلم عن جابر بن عبد الله يقول: (( كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها، كان الولد أحول))، فنزلت:﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ ﴾(٦٩).

**ومثال آخر:** قوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن

دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (٧٠).

بعد أن أمر الله تعالى المسلمين بالقتال وفرضه عليهم، بدأ رسول الله ﷺ بأرسال السرايا لمجابهة كفار قريش في طريق تجارتهم إلى الشام لأخذ الثأر منهم واستعادة حق المظلومين منهم، ولأن يزلزل كيان الكفر والإشراك بالله، فمن جملة ما بعث رسول اللهﷺ من السرايا كما ذكره الخازن وابن هشام سبب نزول هذه الآية. أن رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمته في سرية في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين وأمره على السرية وكتب له كتاباً، وقال: سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين، فإذا نزلت فافتح الكتاب فاقرأه على أصحابك ثم امض لما أمرتك به، ولا تستكرهن أحدا منهم على السير معك فسار عبد الله يومين، ثم نزل وفتح الكتاب، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد فسِر على بركة الله تعالى، بمن معك من أصحابك حتى تنزل بطن نخلة فارصد بها عيراً لقريش لعلك تأتينا منها بخير. فقال: سمعاً وطاعة ثم قال لأصحابه ذلك وقال إنه نهاني أن أستكره أحدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ومن كان يكره فليرجع، ثم مضى ومضى أصحابه معه وكانوا ثمانية رهط، ولم يتخلف عنه أحد منهم حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع بموضع من الحجاز، يقال له نجران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يتعقبانه فتخلفا في طلبه، ومضى عبد الله ببقية أصحابه حتى نزل في بطن نخلة بين مكة والطائف فبينما هم كذلك إذ مرت بهم عير لقريش تحمل زبيباً وأدماً، وتجارة من تجارة الطائف وفي العير عمرو بن

الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله بن المخزوميان فلما رأوا أصحاب رسول الله ﷺ هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم فقال عبد الله بن جحش: إن القوم قد ذعروا منكم، فاحلقوا رأس رجل منكم وليتعرض لهم فإذا رأوه محلوقاً أمنوا، فحلقوا رأس عكاشة بن محصن، ثم أشرف عليهم فلما رأوه آمنوا وقالوا: قوم عمار فلا بأس علينا وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة وكانوا يرون أنه من رجب فتشاور القوم فيهم، وقالوا: متى تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم وليمتنعن منكم فأجمعوا أمرهم في مواقعة القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم، فقتله فكان أول قتيل من المشركين وأسر الحكم بن كيسان وعثمان وكانا أول أسيرين في الإسلام، وأفلت نوفل فأعجزهم واستاق المسلمون العير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله ﷺ. فقالت قريش: قد أستحل محمد الشهر الحرام وسفك الدماء وأخذ الضرائب يعني المال، وعير بذلك أهل مكة من كان بها من المسلمين. وقالوا: يا معشر الصباة استحللتم الشهر الحرام، وقاتلتم فيه فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لعبد الله بن جحش وأصحابه: ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام، ووقف العير والأسيرين وأبى أن يأخذ شيئا من ذلك وعنف المسلمون أصحاب السرية فيما صنعوا، وقالوا لم صنعتم ما لم تؤمروا به، فعظم ذلك على أصحاب السرية وظنوا أنهم قد هلكوا وسقط في أيديهم وقالوا يا رسول الله إنا قتلنا ابن الحضرمي ثم أمسينا فنظرنا هلال رجب فلا ندري أفي رجب أصبناه أم في جمادى وأكثر الناس في ذلك فأنزل الله هذه الآية فأخذ رسول الله ﷺ العير فعزل منها الخمس، وكان أول خمس في الإسلام وأول غنيمة قسمت فقسم الباقي على أصحاب السرية وبعث أهل مكة في فداء أسيريهم. فقال بل نبقيهما حتى يقدم سعد وعقبة، وإن لم يقدما قتلناهما بهما. فلما قدما فاداهما فأما الحكم بن كيسان فأسلم وأقام مع رسول الله ﷺ بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيداً

وأما عثمان بن عبد الله فرجع إلى مكة فمات بها كافراً. وأما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الأحزاب ليدخل الخندق فوقع في الخندق مع فرسه فتحطما جميعاً، وقتله الله، فطلب المشركون جيفته بالثمن. فقال رسول الله ﷺ: خذوه فإنه خبيث الجيفة خبيث الدية"(٧١).

**وفي مثال أخر:** كما في قوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ (٧٢) .

"ذكر ابن كثير: أن سبب نزول هذه الآيات الكريمات، أنه كان بالمدينة قبل مقدم رسول الله ﷺ إليها رجل من الخزرج يقال له أبو عامر الراهب، وكان قد تنصر في الجاهلية وقرأ علم أهل الكتاب، وكان فيه عبادة في الجاهلية وله شرف في الخزرج كبير. فلما قدم رسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة واجتمع المسلمون عليه وصارت للإسلام كلمة عالية؛ وأظهرهم الله يوم بدر، شرق اللعين أبو عامر بريقه وبارز بالعداوة وظاهر بها، وخرج فاراً إلى كفار مكة من مشركي قريش، يمالئ المشركين على حرب رسول الله ﷺ فاجتمعوا بمن وافقهم من أحياء العرب وقدموا عام أحد، فكان من أمر المسلمين ما كان وامتحنهم الله عز وجل، وكانت العاقبة للمتقين.

وكان هذا الفاسق قد حفر حفائر فيما بين الصفين، فوقع في إحداهن رسول الله ﷺ وأصيب ذلك اليوم فجرح وجهه وكسرت رباعيته اليمنى السفلى وشج رأسه صلوات الله وسلامه عليه، وتقدم أبو عامر في أول المبارزة إلى قومه من الأنصار فخاطبهم

واستمالهم إلى نصره وموافقته، فلما عرفوا كلامه قالوا: لا أنعم الله بك عينا يا فاسق يا عدو الله، ونالوا منه وسبوه فرجع وهو يقول: والله لقد أصاب قومي بعدي شر، وكان رسول الله ﷺ قد دعاه إلى الله قبل فراره وقرأ عليه من القرآن، فأبى أن يسلم وتمرد، فدعا عليه رسول الله ﷺ أن يموت بعيداً طريداً فنالته هذه الدعوة، وذلك أنه لما فرغ الناس من أحد، ورأى أمر الرسول ﷺ في أرتفاع وظهور، ذهب إلى هرقل ملك الروم يستنصرهُ على النبي ﷺ فوعده ومناه وأقام عنده، وكتب إلى جماعة من قومه من الأنصار من أهل النفاق والريب يعدهم ويمنيهم أنه سيقدم بجيش يقاتل به رسول الله ﷺ ويغلبه ويرده عما هو فيه، وأمرهم أن يتخذوا له معقلا يقدم عليهم فيه من يقدم من عنده لأداء كتبه ويكون مرصداً له إذا قدم عليهم بعد ذلك.

فشرعوا في بناء مسجد مجاور لمسجد قباء فبنوه وأحكموه وفرغوا منه قبل خروج رسول الله ﷺ إلى تبوك، وجاءوا فسألوا رسول الله ﷺ أن يأتي إليهم فيصلي في مسجدهم ليحتجوا بصلاته فيه على تقريره وإثباته، وذكروا أنهم إنما بنوه للضعفاء منهم وأهل العلة في الليلة الشاتية، فعصمهُ الله من الصلاة فيه فقال: «إنا على سفر ولكن إذا رجعنا إن شاء الله» فلما قفل عليه السلام راجعاً إلى المدينة من تبوك ولم يبق بينه وبينها إلا يوم أو بعض يوم، نزل عليه جبريل عليه السلام بخبر مسجد ألضرار وما اعتمده بانوه من الكفر والتفريق بين جماعة المؤمنين في مسجدهم مسجد قباء الذي أسس من أول يوم على التقوى. فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك المسجد من هدمه قبل مقدمه المدينة، كما قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية، هم أناس من الأنصار بنوا مسجداً"(٧٣).

أ- ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٧٤).

قال الشيخ: "جاء في صحيح مسلم ﷺ عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يوأكلوها، ولم يجامعوها، أي لم يجتمعوا معها في البيوت . أي في الغرفة التي تنام فيها . فسأل أصحاب النبي ﷺ فأنزل الله تعالى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ ﴾ إلى آخر الآية، فقال رسول الله ﷺ: ((اصنعوا كل شيء إلا النكاح)) فبلغ ذلك اليهود، فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه، فجاء أسيد بن حضير، وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله، إن اليهود تقول: كذا وكذا، فلا نجامعهن؟ فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا أن قد وجد عليهما، فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن إلى النبي ﷺ، فأرسل في آثارهما فسقاهما، فعرفا أن لم يجد عليهما))(٧٥)(٧٦).

**وفي مثال أخر** يقول الشيخ في تفسير قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ ۖ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ

عَلَىٰ وَجۡهِهَآ أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡمَعُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾[٧٧].

في سبب نزول هذه الآيات "روى الدار قطني عن ابن عباس–رضي الله عنهما–, قال: كان تميم الداري, وعدي بن بداء يختلفان إلى مكة، فخرج معهما فتى من بني سهم، فتوفي بأرض ليس بها مسلم , فأوصى إليهما أي الى تميم و عدي وهما لم يكونا مسلمين، وسلم اليهما أمواله فدفعا تركته إلى أهله وحبسا جاما من فضة مخوصا بالذهب, فاستحلفهما رسول الله ما كتمتما ولا اطلعتما، ثم وجد الجام بمكة، فقالوا: اشتريناه من عدي وتميم نجاد, فقدم رجلان من أولياء السهمي فحلفا أن الجام للسهمي ولشهادتهما أحق من شهادة عدي وتميم فأخذ الرسول ﷺ الجام وسلمه لأهل السهمي، وفيهم نزلت هذه الآيات الثلاث"[٧٨].

ج– وفي بعض الأحيان يأتي الشيخ (الباليساني) برواية سبب النزول من غير أن يسندها إلى تفسير أو أحد كتب السنة ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٧٩] .

"تنقسم السنة الإسلامية إلى أثني عشر شهراً قمرياً، كل شهر يبدأ برؤية الهلال في جانب المغرب فوق الأفق، وينتهي باختفائه ورؤيته على الأفق مرة ثانية، وهذه الشهور، هي: (محرم، صفر، ربيع الأول، لبيع الثاني، جمادى الأولى، جمادى الثاني، رجب، شعبان، رمضان، شوال، ذو القعدة، ذو الحجة). وأربعة من هذه الشهور تسمى بالأشهر الحرم، وهي: (رجب، ذو القعدة، ذو الحجة، محرم)، فكانت هذه الشهور حرما، أي محترمة يعظمها الناس في الجاهلية فلا يقاتلون فيها، وحينما جاء الإسلام قرر هذا التعظيم؛ لأنه كان أية من بقايا دين الإسلام . دين سيدنا إبراهيم عليه السلام وأراد الرسولﷺ أن يبدأ قتالا مع قريش في ذي القعدة حينما بلغه وهو في الحديبية أن

عثمان بن عفان ﷺ وقد بعثه سفيراً إلى قريش قتل، ثم بلغه أن عثمان لم يقتل فترك الأمر، فاعترضوا على الرسولﷺ بانه كيف يقاتل وهو في الشهر الحرام، فنزلت ألأية"(٨٠) .

وفي قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ١٠٠ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٠١ ﴾ (٨١).

ذكر الشيخ الباليساني في تفسيره عن سبب نزول هذه الآية "أن من إحدى مؤامرات اليهود لمنع الناس عن الدخول في الإسلام والرجوع بهم إلى الكفر في حياه الرسول ﷺ: أن شاس بن قيس اليهودي مر على نفر من الأوس والخزرج في مجلس لهم يتحدثون، فغاضة تحدثهم وتالفهم واتفاقهم هذا، فأرسل شاباً من اليهود لأن يدخل بينهم ويذكرهم بيوم بعاث لعلهم يغضبون، ويوم بعاث كان يوم اقتتل فيه الأوس والخزرج ،وكان الظفر فيه الأوس ففعل الشاب فتنازع القوم عند ذلك فقالوا السلاح السلاح فبلغ ذلك النبي ﷺ فخرج اليهم في جماعة من ألمهاجرين والأنصار فقال: أتدعون بدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ أكرمكم الله تعالى بالإسلام وألف بينكم، فعرف القوم أنها نزغه من الشيطان فالقوا السلاح وتعانق بعضهم بعضا وهم يبكون ، فانزل الله تعالى هذه الآية"(٨٢).

د- يقوم الشيخ (الباليساني) أحياناً بذكر ملخص لما ذكره المفسرون في سبب النزول كما جاء في سورة المجادلة﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ (٨٣).

ذكر المفسِّرون في سبب نزول هذه الآية روايات وخلاصة الجميع ما ذكره الخازن في تفسيره فقال: "نزلت في خولة بنت ثعلبة وقيل اسمها جميلة وزوجها أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت وكان به لمم وكانت هي حسنة الجسم فأرادها فأبت عليه فقال لها أنت علي كظهر أمي ثم ندم على ما قال وكان الظهار والإيلاء من طلاق أهل الجاهلية فقال ما أظنك إلا قد حرمت علي فقالت والله ما ذاك طلاق فأتت رسول الله ﷺ وعائشة تغسل شق رأسه فقالت يا رسول الله إن زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنا شابة غنية ذات أهل ومال حتى إذا أكل مالي وأفنى شبابي وتفرق أهلي وكبر سني ظاهر مني وقد ندم فهل من شيء يجمعني وإياه وتنعشني به فقال رسول الله ﷺ حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وإنه أبو ولدي وأحب الناس إلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت أشكو إلى الله فاقتي ووحدتي قد طالت له صحبتي ونثرت له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراك إلا قد حرمت عليه ولم أومر في شأنك بشيء فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وقالت أشكو إلى الله فاقتي ووحدتي وشدة حالي وإن لي صبية صغاراً إن ضممتهم إلي جاعوا وإن ضممتهم إليه ضاعوا وجعلت ترفع رأسها إلى السماء وتقول اللهم أشكو إليك اللهم فأنزل على لسان نبيك فرجي وهذا كان أول ظهار في الإسلام , فقامت عائشة تغسل شق رأسه الآخر فقالت انظر في أمري جعلني الله فداءك يا نبي الله فقالت عائشة أقصري حديثك ومجادلتك أما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات فلما قضي الوحي قال ادعي لي زوجك"[٨٤].

٣- نلاحظ أن الشيخ (الباليساني) يرجح بين أسباب النزول عند ذكر أكثر من سبب وأحياناً يميل إلى الجمع بين أسباب النزول فمثال الحالة الأولى ترجيحه في سبب نزول أية القصاص في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨ ﴾ (٨٥).

وقد ذكر ثلاث اقوال كما تقدم أنفا حيث نجد أنه حين ذكر القول الأول ذكره بصيغة الجزم فقال:(نزلت في الأوس والخزرج، وكان لأحد الحيين طول على الآخر.....الخ.)، وفي الرواية الثانية والثالثة أوردها بصيغة التضعيف فقال:

وقيل: نزلت، لأن العرب إذا وقع القتل على شريف قتلوا به عدداً .....الخ(٨٦).

وقيل: إنما نزلت هذه الآية لإزالة الأحكام التي كانت قبل مبعث النبي ﷺ.....الخ).

فنجد إنه رجح القول الأول باستخدام صيغة الجزم وتقديم الرواية الراجحة وأشار إلى تضعيف باقي الاقوال بصيغة التمريض (قيل).

بينما نجد الشيخ يميل إلى ألجمع بين أسباب النزول جميعا وعدم الترجيح بينهما إذا أمكن ذلك كما في مثال سبب نزول سورة يوسف حيث أورد الشيخ (الباليساني) في سبب نزولها ثلاث روايات:

**الرواية الأولى:** أن السيدة خديجة الكبرى ﵂ زوج الرسول ﷺ توفيت وهي التي كانت تسلي الرسول ﷺ وتقوم بخدمته وتهيئة أسباب راحته في البيت، وكانت أول من امنت به وطمأنته أول ما نزل عليه الوحي، حيث كان ﷺ يرتجف من أثر الوحي ويخاف

على نفسهِ، وهي التي واسته بمالها وجمالها وكمال عقلها، بعد أن اختارتهُ ليتزوج بها، فكانت أحسن زوج وأحسن صاحبة وأحسن سند لرسول الله ﷺ مدة حياتها، فترك وفاتها أثراً كبيراً وحزناً كثيراً في قلب الرسول ﷺ، ثم لم يمضي إلا مدة قليلة حتى توفيت، وتوفي في نفس العام عمه وشقيق والده أبو طالب الذي رباه في صباه بعد وفاة جده عبد المطلب وهو الذي خطب له خديجة ﷺ، وكان له قوة يحميه من دسائس قريش وما يريدون به من الإيذاء والتنكيل، وكان يقوم بوجههم كلما سولت لهم أنفسهم أمراً تجاهه ويقول له:

وَاللهِ لَن يَصِلوا إِلَيكَ بِجَمعِهِم  حَتّى أُوَسَّدَ في التُرابِ دَفينا

وكانت قريش تخاف من عمه هذا أكثر مما كانت تخاف من الله تعالى؛ فبوفاة هذا العم ازداد حزن الرسول ﷺ فسمي ذلك العام بعام الحزن، فأنزل الله تعالى هذه السورة ليتسلى بها رسوله بأخ له كريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، ومما جرى عليه من إلقائه في الجبت واسترقاقه بعد إخراجه منه وبيعه في سوق الرقيق في مصر بثمن بخس دراهم معدودة، وطلب امرأة سيده منه أن يفعل بها السوء واتهامها له بالسوء حينما أبى، ولم يلبي طلبها وإدخاله في السجن بعد ذلك الاتهام وبقائه في السجن بضع سنين. ثم أخرجه الله تعالى من السجن وجعله عزيز مصر يتصرف في ملك مصر كيف يشاء، وجمع الله بينه وبين أبويه وأخوته، وانقاد له إخوته وأبواه وخروا له ساجدين، وأسكنهم الله تعالى في مصر أجمعين، فكأن الله تعالى يقول لمحمد ﷺ في طي هذه القصة لا تحزن فإن هذه سنة الله تعالى في انبيائه ﷺ، يبتليهم أولا ثم يكشف عنهم أخيراً، وأن الفرج حليف الصبر وأن النصر صنو الابتلاء، فلا تحزن، فإن العاقبة لك ولمن أتبعك من المؤمنين، ولسوف يعطيك ربك فترضى.

**الرواية الثانية:** هي أن اليهود قالوا لأهل مكة سلوا محمدا عن ما جرى على يوسف وعن سبب انتقال آل يعقوب من فلسطين إلى مصر. فأنزل الله تعالى هذه السورة وبين فيها قصة يوسف عليه السلام كما هي في التوراة والإنجيل، ليكون ذلك معجزة لرسول الله ﷺ، حيث أنه كان أمياً لم يكن له ولا لقومه علم بالكتب السماوية ولا بروايات التواريخ، فإخباره عن هذه الوقائع وفقا لما هو موجود في الكتب السماوية غير المحرفة لا يكون إلا بالوحي من الله تعالى اليه، فيكون معجزه دالة على صدقه ﷺ في دعواه الرسالة من الله تعالى.

**الرواية الثالثة:** هي أنه لما أنزل الله تعالى القرآن الكريم، فكان ﷺ يتلوه على قومه، قالوا لو ذكرتنا يا رسول الله، فنزل قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾[٨٧].ثم قالوا: لو حدثتنا يا رسول الله. فنزل قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾ [٨٨] ثم قالوا: لو قصصت علينا يا رسول الله، فأنزل الله تعالى هذه السورة وبين فيها قصة سيدنا يوسف (عليه السلام).

فيقول: الشيخ (الباليساني) (إن هذه الأسباب لا يناقض بعضها بعضا، فيجوز أن اجتمعت كلها وأصبحت سببا لنزول هذه السورة الشريفة وإن اختلفت الروايات لأن كل راو روى حسب ما أحاط به علمه ووعاه سمعه والله تعالى أعلم)[٨٩].

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– صفوة أنبيائه وخيرته من خلقه، وعلى آله الطاهرين وصحابته البررة الراشدين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فبعد هذه الرحلة العلمية الممتعة التي عايشت فيها الشيخ الباليساني –رحمه الله تعالى– في حياته وأسباب النزول في تفسيره، يمكنني أن أُلخص أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث في النقاط الآتية:

١– نجد إن الشيخ أحياناً يذكر اكثر من سبب واحد من أسباب النزول للآية الكريمة ويبين الراجح منها واحياناً أخرى يكتفي بذكره رواية واحدة لسبب نزول الآية الكريمة.

٢– يذكر الشيخ (الباليساني) سبب النزول وينسبه إلى أحد المفسرين الذي أخذ ذلك عنه

٣– تبين أهميه أسباب النزول في تفسير آيات القران الكريم عند الشيخ الباليساني في أستخدامه لها واعتماده عليها في الترجيح بين الأقوال التفسيرية وبيان الأحكام الشرعية المستنبطة من تلكم الآيات حيث كان الشيخ يورد أسباب النزول في معرض مناقشته لمعاني آيات الاحكام.

٤– أنه كان يستفيد من سبب النزول في بيان السياق الزماني والربط بين الآيات الكريمة وبيان المناسبة بين الآيات والحكمة منها وأثر ذلك في الفهم الصحيح في القران الكريم والأحكام الشرعية المستنبطة منه فأورد.

**الهوامش:**

١- حسن البيان في تفسير القران٩/١ ينظر :الاكليل في محاسن أربيل ،عبدالله الفرهادي، ط الأولى، كردستان –أربيل،١٤٢٢هـ( ٣١٧. (

٢- العلامة الشيخ عبد الكريم بن محمد بن فاتح بن سليمان المدرس المشهور بالشيخ عبد الكريم بيارة مف تي العراق السابق من اعلام العراق وكردستان فقيه ،ومحدث ،ومفسر ،واصولي ومتكلم ولغوي واديب ولد في كردستان ايران سنة ١٩٠٥م/ وتوفي في بغداد سنة ٢٠٠٥م.

٣- حسن البيان في تفسير القرآن ٩/١.

٤- وهو السيد الدكتور رافع العاني ،ينظر الشيخ محمد الباليساني منهجه في التفسير ،٣٢

٥- وهي احدى نواحي قضاء شقلاوه في محافظة أربيل في العراق.

٦- ينظر الشيخ محمد طه الباليساني ومنهجه في التفسير رسالة ماجستير:، ازاد احمد سليمان الكوفلي، كلية الشريعة، جامعة ادهوك، اشراف : د. عز الدين الشيخ حسن جميل الاتروشي ،٢٣/٢٠٠٣.

٧- حسن البيان في تفسير القرآن١ /١٣.

٨- وهي إحدى النواحي التابعة لقضاء قويسنجق في محافظة اربيل في العراق.

٩- كلمة (نقشبند)مكونة من مقطعين هما(نقش)و(بندي)ومعناها في اللغة العربية: القلب، أي: نقش حب الله على القلب .النقش بند بالفارسيةهو الرسام أو النقاش والنقشبندي نسبة الى فرقة من الصوفية يعرفون بالنقشبندية ونسبتهم إلى شيخهم محمد بهاء الدين شاه نقشبند المتوفى (٧٩١هـ.(

١٠- حسن البيان في تفسير القرآن ١٠/١

١١- ينظر: من كيمة؟ للباليساني /٩ :علماؤنا في خدمة العلم والدين، عبد الكريم محمد المدرس، عني بنشره محمد علي القرداغي ، الطبعة الثالثة/١٩٨٣، الحرية للطباعة بغداد /٢٥٢.

١٢- ينظر: الباليساني ومنهجه في التفسير /٣٩.

١٣- حسن البيان في تفسير القرآن ٧/ في مقدمة الجزء.

١٤- حسن البيان في تفسير القرآن ٢٠،٢١/١.

١٥- ينظر: لسان العرب لابن منظور: ٤٥٨/١- ٤٥٩، و ينظر القاموس المحيط للفيروزآبادي: فصل السين ٩٦ :مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ش: محمد نعيم العرقسُوسي :ن ش: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٦- كتاب العين للفراهيدي: ٢٠٤/٧، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) ت: د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي: الناشر: دار ومكتبة الهلال وأساس البلاغة للزمخشري: ٢٨٢/١. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، ت: محمد باسل عيون السود :ن ش: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان :ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٧- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ت: عدنان درويش – محمد المصري :ش: مؤسسة الرسالة – بيروت: ٧٩٥/١.

١٨- معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٤١٧/٥.

١٩- القاموس المحيط، للفيروزآبادي: ١٣٧٢/١.

٢٠- الصافات : ١٧٧.

٢١- العين للفراهيدي: ٣٦٧/٧، وأساس البلاغة للزمخشري: ٦٢٨/١.

٢٢- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١١٥/١، وينظر مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني: ٨٠/١، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة والمدخل لدراسة القرآن لمحمد أبو شهبة: ١٣٢،. محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)الناشر: مكتبه السنة – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ.

٢٣- مباحث في علوم القرآن لمناع القطان٧٥، ومباحث في علوم القرآن والحديث لعبد المجيد مطلوب: ٥٨- ٥٩.

٢٤- مباحث في علوم القرآن لمناع القطان:٧٧.

٢٥- المدخل لدراسة القرآن، محمد أبو شهبة: ١٣٣، وفصول في علوم القرآن، عدنان زرزور: ١٥.

٢٦- لباب ألنقول في أسباب النزول/ السيوطي: ١٤٣/١.

٢٧- علوم القرآن الكريم/ نور الدين عتر: ٤٦. نور الدين محمد عتر الحلبي الناشر: مطبعة الصباح – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٢٨- دراسات في علوم القرآن/ د. فهد الرومي: ١٣٦. أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي

٢٩- المنافقون ٤

٣٠- تفسير حسن البيان (٢٥٤٣/٦)

٣١- البقرة ١٨٧.

٣٢- تفسير حسن البيان ٢٣٠/١

٣٣- الرعد : ٣١.

٣٤- تفسير حسن البيان ١٣٣٣/٣

٣٥- آل عمران : ٦٥.

٣٦- تفسير حسن البيان٣٧٨/١

٣٧- المائدة ٨٧

٣٨- المائدة ٨٩

٣٩- تفسير حسن البيان(٦٨٣/٢)

٤٠- الكهف : ٨٣.

٤١- الإسراء : ٥٨.

٤٢- النازعات : ٤٢.

٤٣- مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني: ٧٧/١، وعلوم القرآن لعبد الرحيم فرغل البليني: ٣١.

٤٤- أسباب النزول للواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ) تحقيق الدكتور مصطفى البغا /٧

٤٥- كتاب الواضح في علوم القران: مصطفى ديب البغا محي الدين ديب مستو: الناشر دارالكلم الطيب / دار العلوم الإنسانية – دمشق / الطبعة الثانية / ١٤١٨ هـ: /٦٠

٤٦- كتاب مجموع الفتاوى لابن تيميه في باب فائدة معرفة سبب النزول ١٣/ ٣٣٩: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـ)

٤٧- البقرة ١١٥

٤٨- صحيح البخاري كتاب الصلاة باب الوتر في السفر ٢٥/٢ رقم الحديث ١٠٠٠ وصحيح مسلم في كتاب الصلاة باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت ٤٨٨/١ رقم الحديث ٧٠٠.

٤٩- البقرة ١٥٨.

٥٠- صحيح البخاري كتاب الحج باب وجوب الصفا والمروة وجعلها من شعائر الله ١٥٧/٢ رقم الحديث ١٦٤٣ وصحيح مسلم في كتاب الحج باب بيان ان السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج الا به ٣٢٨/٢ رقم الحديث١٢٧٧.

٥١- البقرة ١٧٨.
٥٢- تفسير حسن البيان ٢١٧/١.
٥٣- المائدة ٨٨/٨٧.
٥٤- المائدة ٨٧.
٥٥- المائده٨٩.
٥٦- تفسير حسن البيان ٦٨٣/٢.
٥٧- المائدة٨٩.
٥٨- تفسير حسن البيان (٦٨٣/٢)
٥٩- البقرة/١٧٨.
٦٠- تفسير حسن البيان(٢١٧/١)
٦١- تفسير حسن البيان ٢١٧/١.
٦٢- تفسير حسن البيان ٢١٧/١ وينظر لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ١٠٦/١علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشـــيحي أبو الحســـن، المعروف بالخازن (المتوفى :٧٤١هـــ) تصـحيح: محمد علي شـاهين الناشـر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٦٣- سورة المسد.
٦٤- الشعراء ١١٤.
٦٥- صـحيح البخاري باب (وانذر عشـيرتك الاقربين) ١١١/٦ رقم الحديث ٤٧٧٠ صـحيح مسلم باب (وانذر عشيرتك الاقربين) ١٩٣/١ رقم الحديث ٢٠٨..
٦٦- تفسـير حسـن البيان ٦/ ٢٩٩٩ و ينظر الجامع لأحكام القران للطبري ٢٣٥/٢٠ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـــ) المحقق : هشام سمير البخاري الناشر : دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية الطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م و ينظر النكت والعيون للماوردي ٣٦٣/٦.
٦٧- الجامع لأحكام اقران للقرطبي ٢٠ ٢٣٥ لم اجده في كتب الحديث.
٦٨- الجامع لأحكام اقران للقرطبي ٢٠ ٢٣٥ لم اجده في كتب الحديث .
٦٩- تفسير حسن البيان (٢٩٩٩/٦).
٧٠- البقرة ٢٢٩.

٧١- السـنن الكبرى للبهيقي كتاب الخلع والطلاق باب ما جاء في امضـاء الثلاث وان كن مجموعات ١/ ٥٤٥ رقم الحديث ١٤٩٥١ هذا مرسل وهو الصحيح /مسند الامام الشافعي /كتاب المراجعة /باب ما كان من الطلاق والرجعة (ترتيب سنجر) ١١٢/٣ رقم الحديث ١٢٧٨.

٧٢- التوبة: ١٠٦-١٠٨.

٧٣- تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٨٤/٤.

٧٤- البقرة /٢٢٣.

٧٥- تفسير حسن البيان(٢٧٩/١).

٧٦- صحيح مسلم كتاب النكاح /باب جماعة امراته في قبلها١٠٥٨/٢، الحديث رقم ١٤٣٥.

٧٧- البقرة ٢١٧ .

٧٨- تفسير حسن البيان ٢٦٤/١-٢٦٥.

٧٩- سنن الدرا قطني: ٢٩٨/٥.

٨٠- تفسير حسن البيان ١٠٢٤/٣ وينظر تفسير ابن كثير ١٨٥/٤ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ) المحقق: محمود حسن الناشر: دار الفكر الطبعة: الطبعة الجديدة ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م .

٨١- البقرة ٢٢٢.

٨٢- صحيح مسلم كتاب الحيض / باب جواز غسل الحائض راس زوجها وترجله وطهارة سؤرها والاتكاء ٢٤٦/١ رقم الحديث ٣٠٢.

٨٣- تفسير حسن البيان(٢٧٢/١).

٨٤- المائدة/١٠٦/١٠٧/١٠٨.

٨٥- صحيح البخاري / كتاب الوصايا /١٣/٤ رقم الحديث ٢٧٨٠ سنن الدار قطني ١٦٨/٤ رقم الحديث ٣٠ واللفظ له.

٨٦- تفسير حسن البيان (٧٠٢/٢).

٨٧- البقرة ١٩٣.

٨٨- تفسير حسن البيان ١/ ٢٤٠ لم اجد الرواية بهذه الصيغة الى في هذا التفسير.

٨٩- ال عمران ١٠٠/١٠١.

٩٠- تفسير حسن البيان ٣٩٩/١ وينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري/٣٩٣/١ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ).

٩١- المجادلة ١.

٩٢- تفسير حسن البيان ٦/٢٤٨٥و ينظر لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ٤/٢٥٥.
٩٣- البقرة/١٧٨.
٩٤- تفسير حسن البيان ١/٢١٧ وينظر لباب التأويل في معالي التنزيل للخازن .
٩٥- الحديد ١٦.
٩٦- الزمر ٢٣.
٩٧- تفسير حسن البيان ٣ /١١٤١-١١٤٢

**المصادر والمراجع:**

١- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٣- أسباب النزول للواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ) تحقيق الدكتور مصطفى البغا.

٤- الاكليل في محاسن أربيل ،عبدالله الفرهادي، ط الأولى، كردستان –أربيل،١٤٢٢هـ.

٥- تفسير ابن كثير ١٨٥/٤ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ) المحقق: محمود حسن الناشر: دار الفكر الطبعة: الطبعة الجديدة ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م .

٦- تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٧- الجامع لأحكام القران للطبري ٢٣٥/٢٠ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ) المحقق : هشام سمير البخاري الناشر : دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية الطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٨- حسن البيان في تفسير القرآن ، محمد طه الباليساني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ـ ١٤٣٨هـ . ٢٠١٧م.

٩- دراسات في علوم القرآن/ د. فهد الرومي: ١٣٦. أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي

١٠- السنن الكبرى للبهيقي كتاب الخلع والطلاق باب ما جاء في امضاء الثلاث وان كن مجموعات ١/ ٥٤٥ رقم الحديث ١٤٩٥١ هذا مرسل وهو الصحيح /مسند الامام الشافعي /كتاب المراجعة /باب ما كان من الطلاق والرجعة (ترتيب سنجر) ١١٢/٣ رقم الحديث ١٢٧٨.

١١- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٢- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٣- صيغ أسباب النزول بين التصريح والاحتمال، د. حسن عبدالعزيز العاني، الجامعة العراقية كلية العلوم الإسلامية.

١٤- علوم القرآن الكريم/ نور الدين عتر: ٤٦. نور الدين محمد عتر الحلبي الناشر: مطبعة الصباح – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

١٥- القاموس المحيط للفيروزآبادي: فصل السين ٩٦ :مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ش: محمد نعيم العرقسُوسي :ن ش: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٦- كتاب العين للفراهيدي: ٢٠٤/٧، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) ت: د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي: الناشر: دار ومكتبة الهلال وأساس البلاغة للزمخشري: ٢٨٢/١. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، ت: محمد باسل عيون السود :ن ش: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان :ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٧- كتاب الواضح في علوم القران: مصطفى ديب البغا محي الدين ديب مستو: الناشر دارالكلم الطيب / دار العلوم الإنسانية – دمشق / الطبعة الثانية / ١٤١٨ هـ: /٦٠

١٨- كتاب مجموع الفتاوى لابن تيميه في باب فائدة معرفة سبب النزول ١٣/ ٣٣٩: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـ)

١٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري/٣٩٣/١ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ).

٢٠- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ت: عدنان درويش – محمد المصري :ش: مؤسسة الرسالة – بيروت: ٧٩٥/١.

٢١- لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ١٠٦/١علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى :٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٢- لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٢٣- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٤- مباحث في علوم القرآن والحديث لعبد المجيد مطلوب: ٥٨- ٥٩.

٢٥- المدخل لدراسة القرآن، محمد أبو شهبة: ١٣٣،

٢٦- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٧- مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني: ٨٠/١، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة والمدخل لدراسة القرآن لمحمد أبو شهبة: ١٣٢،. محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)الناشر: مكتبه السنة – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ.

٢٨- منهج صديق حسن خان في أسباب النزول في كتابه نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، م. د محمود زيدان خضير العيثاوي، كلية الامام الأعظم.

**Sources and references:**

1- Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Publisher: Egyptian General Book Authority, edition: 1394 AH / 1974 AD.
2- The basis of rhetoric, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), edited by: Muhammad Basil Oyoun al-Sud, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, first edition, 1419 AH - 1998 AD.
3- The reasons for the descent of Al-Wahidi: Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i (deceased: 468 AH) investigated by Dr. Mustafa Al-Bagha.
4- The corona in the merits of Erbil, Abdullah Al-Farhadi, first edition, Kurdistan - Erbil, 1422 AH.
5- Tafseer Ibn Kathir 4/185 Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi al-Basri and then al-Dimashqi (deceased: 774 AH) Investigator: Mahmoud Hassan Publisher: Dar al-Fikr Edition: New edition 1414 AH / 1994 AD.
6- Tafsir al-Mawardi = jokes and eyes, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (deceased: 450 AH), investigator: al-Sayyid ibn Abd al-Maqsoud ibn Abd al-Rahim, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon.
7- The Collector of the provisions of the Qur'an by al-Tabari 20/235 Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (deceased: 671 AH) Investigator: Hisham Samir Al-Bukhari Publisher: Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia Edition: 1423 AH / 2003 AD.
8- Hasan Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, Muhammad Taha Al-Balisani, Publisher: House of Revival of Arab Heritage, first edition: 1438 AH 2017 AD.
9 - Studies in the sciences of the Qur'an / d. Fahd Al-Roumi: 136. Mr Doctor Fahad Bin Abdul rahman Bin Suleiman Alroumi
10 – Sunan al-Kubra by al-Bahiqi Book of Khul' and Talaq Chapter of what was mentioned in the signature of the three even if they are groups 1/545 Hadith number 14951 This is sent and it is the correct / Musnad of Imam Shafi'i / Book of Review / Chapter of what was of divorce and return (order of Singer) 3/112 Hadith number 1278.

11- Sahih Muslim (Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar bi-Naql Al-Adl from Al-Adl to the Messenger of Allah (peace be upon him), Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (deceased: 261 AH), Investigator: Muhammad Fouad Abdul Baqi, Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
12- Sahih al-Bukhari (Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar from the Things of the Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him), Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Publisher: Dar Tuq Al-Najat (illustrated from the Sultaniya by adding numbering numbering Muhammad Fouad Abdul Baqi), first edition, 1422 AH.
13- Formulas of the reasons for the descent between the statement and the possibility, d. Hassan Abdulaziz Al-Ani, Iraqi University, College of Islamic Sciences.
14- Sciences of the Holy Quran / Nur al-Din Atar: 46. Nur al-Din Muhammad Atar al-Halabi Publisher: Al-Sabah Press - Damascus First Edition, 1414 AH - 1993 AD.
15- The surrounding dictionary of Firouzabadi: chapter of the Seine 96: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (deceased: 817 AH) T: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation St.: Muhammad Naim Al-Arqsousi: N Sh: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon I: Eighth, 1426 AH - 2005 AD.
16- Kitab al-Ain by al-Farahidi: 7/204, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmed ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi (d. 170 AH) T: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai: Publisher: Dar al-Hilal and Library and the basis of rhetoric by al-Zamakhshari: 1/282. Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 AH), t.: Muhammad Basil Oyoun al-Sud: n.s.: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon: i: the first, 1419 AH - 1998 AD.
17- The Book of the Clear in the Sciences of the Qur'an: Mustafa Deeb Al-Bagha Muhyiddin Deeb Misto: Publisher Dar Al-Kalam Al-Tayeb / Dar Al-Uloom Al-Humanities - Damascus / Second Edition / 1418 AH: /60
18- Majmoo' al-Fataawa by Ibn Taymiyyah in the chapter on the usefulness of knowing the reason for revelation 13/339: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim

ibn Muhammad ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (deceased: 728 AH)
19- Al-Kashf for the facts of the mysteries of the download by Al-Zamakhshari/1/393 Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 AH).
20 - colleges dictionary of terms and linguistic differences: Ayoub bin Musa al-Husseini al-Quraimi al-Kafwi, Abu al-Baqa al-Hanafi (deceased: 1094 AH) T: Adnan Darwish - Muhammad al-Masri: u: Al-Resala Foundation - Beirut: 1/795.
21- The door of interpretation in the meanings of the download of the Khazen 1/106 Alaa Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shihi Abu Al-Hassan, known as Al-Khazen (deceased: 741 AH) Correction: Muhammad Ali Shaheen Publisher: Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut Edition: First, 1415 AH.
22- The door of narration in the reasons for revelation, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), controlled and corrected by: Mr. Ahmed Abdel Shafi, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut – Lebanon.
23- Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi al-Afriqi (d. 711 AH), footnotes: by al-Yaziji and a group of linguists, publisher: Dar Sader – Beirut, third edition – 1414 AH, investigations in the sciences of the Qur'an, Manna bin Khalil al-Qattan (d. 1420 AH), publisher: Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, edition: third edition 1421 AH - 2000 AD.
24 - investigations in the sciences of the Qur'an and hadith Abdul Majeed wanted: 58-59.
25- Introduction to the study of the Qur'an, Muhammad Abu Shahba: 133,
26- Dictionary of Language Standards, Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), investigator: Abd al-Salam Muhammad Haroun, publisher: Dar al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.
27- Fountains of gratitude in the sciences of the Qur'an by Al-Zarqani: 1/80, Muhammad Abdul Azim Al-Zarqani (deceased: 1367 AH) Publisher: Issa Al-Babi Al-Halabi & Co. Printing Press: Third edition and the introduction to the study of the Qur'an by Muhammad Abu Shahba: 132,.